دراسة تحليلية لتمارين القواعد المقررة للسنة الأولى من التعليم المتوسط ومقارنتها بالتّمارين المبرمجة للسنة السّابعة أساسي

حبيبة بودلعة لعماري
مركز البحث العلمي والتقني
لتطوير اللّغة العربية

الملخّص

يهدف هذا المقال إلى تحديد التصوّر الذي بني عليه جانب التّمارين النّحوية الواردة في كتاب اللّغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسّط، ومقارنتها بالتّمارين المبرمجة سابقا في كتاب القواعد للسنة السابعة أساسي، لمعرفة ما إذا عرفت تغييرا من حيث الشكل والمضمون، وهذا بعد الإصلاحات التي عرفتها المنظومة التربوية في مجال التعليم عموما، بتجديد المناهج وتحديث المحتويات.

الكلمات المفاتيح

التّمارين - الطريقة - الطور الثالث أساسي - التعليم المتوسّط - القواعد - البرنامج.

Résumé

Cet article vise à décrir les exercices grammaticaux présentés dans le manuel scolaire de la langue arabe de première année moyenne suite à la réforme du système éducatif qui a connu un renouvellement dans les programmes et les contenus en comparaison avec ceux du manuel de grammaire de la septième année fondamentale et cela en mettant l'accent sur les changements concernant la forme et le contenu.

Mots clés

Exercices - méthode - enseignement fondamental - enseignement moyen-grammaire - programme.

Abstract

This paper aims at describing how the grammar exercises presented in the textbook of the arabic language for first year students of the college are conceived, and this after the reform of the education system which knew a renewal in the programs and the contents in comparison with those of the handbook of grammar of the seventh year.

Keywords

Grammar exercises - method - fundamental teaching - college - grammar-program.

المقدّمة

تعدّ التدريبات اللغوية المحرّك الأساس في تعليم واكتساب أيّة لغة؛ إذ إنّها الطريق الطّبيعي والسّليم لتكوين الآليات اللّغوية الصّحيحة ومقياس لمستوى المتعلمين، فهي وسيلة للتّرسيخ عن طريق الممارسة والتكرار التي تساعد المتعلّم على اكتساب الملكة اللّغوية، زيادة على أنّها وسيلة للمراجعة والمراقبة والتقييم، ومن هنا يمكن أن نجمل وظائف التمرين في وظيفتين أساسيتين: التدريب؛ ذلك أنّ التمارين لا تأتي بعناصر جديدة في الدّرس، وإنّما ترمي إلى تدريب المتعلّم على ما اكتسبه سابقا، والتقويم؛ إذ "تمكّن من تقويم وتصحيح عمل المتعلّم"[1] لذا فإنّ إعدادها ومعالجتها يقتضيان الاطّلاع الواسع على الأسس النّظرية التي تقوم عليها التّدريبات الحديثة والمتمثّلة في الحقائق والمبادئ اللّسانية والتربوية والتّقنية المعمول بها في صناعة تعليم اللغات.

وسنحاول في هذا العمل إعطاء نظرة عن التّمارين النّحوية والصّرفية المبرمجة في كتاب اللغة العربية الذي يحمل عنوان "استكشاف اللّغة العربية"[*] المقرّر لتلاميذ السنة الأولى من التعليم المتوسّط[**]، من خلال تحليلها ومقارنتها بالتّمارين التي وردت في الكتاب السّابق للسنة السّابعة أساسي والذي يحمل عنوان "قواعد اللّغة العربية"[***]، قصد معرفة ما إذا عرفت تجديدا وتطوّرا من حيث الشكل والمضمون، إثر تطبيق الوزارة لبيداغوجيا "المقاربة بالكفاءات"[****] كبيداغوجيا تعليمية جديدة.

1. التعريف بكتاب استكشاف اللّغة العربية

كتاب "استكشاف اللّغة العربية" هو من طبع "الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية"، الطبعة الأولى 2003-2004. وهو الكتاب الجديد الذي برمجت فيه كلّ الدروس المتعلقة بنشاطات اللّغة العربية من "قراءة، وتعبير، وقواعد اللّغة العربية، والتّمارين النّحوية والصّرفية والإملائية"، إضافة إلى ركن جديد للتمارين أدمج في الكتاب وهو ركن "تمارين التقييم التّحصيلي" عملا بالاختيار

---

[1] معجم علوم التربية، دار الخطابي للطّباعة والنشر، ط1، ص 137.

[*] "استكشاف اللّغة العربية" هو الكتاب الجديد الذي برمجت فيه كلّ الدروس المتعلقة باللّغة العربية. وسيأتي تفصيل عنه في باقي صفحات البحث.

[**] السنة الأولى من التعليم المتوسّط هي السنة التي توافق السنة السّابعة من الطور الثالث في التعليم الأساسي سابقا، حسب الإصلاحات الجديدة التي عرفها نظام التعليم في بلادنا في سنة 2003-2004، الذي يسعى في حركية دائمة إلى إيجاد الصيغ الملائمة لتنشئة الأجيال المستقبلية، بتجديد المناهج وطرق التدريس لمواكبة التقدّم العلمي والمعرفي الذي أحدثته التقنيات الحديثة في العالم.

[***] "قواعد اللّغة العربية" هو الكتاب المقرر سابقا لمادة قواعد اللّغة العربية للسنة السابعة أساسي كمادة مستقلة بذاتها، بواسطته يتعامل التلميذ مع مادة قواعد اللّغة العربية، وفيه برمجت التمارين النّحوية والصرفية بعد كلّ درس من الدروس. وهو من إنتاج المعهد التربوي الوطني، طبعة جديدة، الجزائر: 1995-1996.

[****] تعدّ المقاربة بالكفاءات إحدى البيداغوجيات التي تبنّتها وزارة التربية الوطنية، والتي على أساسها تمّ بناء المناهج الجديدة التي شرع في تطبيقها ابتداء من السنة الدراسية 2003-2004.

الجديد الذي يرمي إلى إدماج المعارف والمهارات والمكتسبات، والنظر إلى تعليم نشاطات اللّغة العربية على أنّها وحدة بإلغاء الحواجز فيما بينها.

صمّم هذا الكتاب وفق منظور جديد مؤسس على مبادئ معيّنة وهي: التدريس بواسطة الكفاءات "حيث يهدف إلى جعل المتعلمين يكتسبون كفاءات حقيقية تسمح لهم بمواجهة الواقع بكلّ نجوع"[2]، المقاربة النّصية "حيث يعتمد الكاتب على تقديم المادّة اللغوية على أنّها كلّ لا تفصل بين فروعها حواجز"[3]، وبيداغوجيا المشروع "وتقتضي ضبط مشروع سنوي تصبّ كلّ النشاطات اللغوية في خدمته"[4]. ويحتوي هذا الكتاب على أربعة وعشرين درسا(24) في القواعد. وسنقوم بعرضها مقارنة بما ورد في كتاب السنة السابعة أساسي.

2. المواضيع النّحوية والصرفية المقررة في كتاب السنة الأولى متوسّط بالمقارنة مع ما برمج من دروس في كتاب القواعد للسنة السابعة أساسي.

برنامج السنة السابعة أساسي	برنامج السنة الأولى متوسط
1- الجملة وأنواعها	1- الميزان الصرفي
2- صياغة الكلمة العربية	2- أزمنة الفعل
3- عناصر الجملة الفعلية	3- الفعل الصحيح وأنواعه
4- الفعل المبني للمجهول: نائب الفاعل	4- تصريف الفعل الصحيح
5- أزمنة الفعل: صياغة المضارع والأمر	5- الفعل المعتل
6- المجرّد والمزيد	6- الفعل اللازم والفعل المتعدّي
7- الفعل الصحيح والفعل المعتلّ	7- الفعل المبني للمجهول ونائب الفاعل
8- الفعل المضارع المرفوع	8- الفعل المضارع المرفوع
9- المضارع المنصوب	9- المضارع المنصوب
10- المضارع المجزوم	10- المضارع المجزوم
11- المبتدأ والخبر	11- عناصر الجملة الفعلية
12- المفرد والمثنى والجمع	12- الفاعل
13- النكرة وأنواع المعرفة	13- اسم الفاعل
14- صيغ المزيد ومعانيها	14- اسم المفعول
15- النواسخ: كان وأخواتها	15- عناصر الجملة الاسمية
16- النواسخ: إنّ وأخواتها	16- دخول كان وأخواتها على الجملة
17- المصدر الثلاثي وغير الثلاثي	17- دخول إنّ وأخواتها على الجملة

[2] كتاب استكشاف اللغة العربية، الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسيّة، 2003-2004، ص 4.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

18- الاسم المجرور	18- المفرد والمثنى والجمع
19- جمع المذكر السالم وجمع المؤنث	19- النكرة والمعرفة
20- المفعول المطلق	20- النعت والمنعوت[5]
21- المفعول فيه	
22- المفعول لأجله	
23- الحال	
24- التمييز	
25- التوابع: النعت-البدل-العطف- التوكيد[6]	

يحتوي كتاب السنة الأولى متوسّط على أربعة وعشرين محورا، يشمل كلّ محور أربعة نصوص، يتّخذ النّص الثاني "القراءة المشروحة (2)" منطلقا لدراسة باب من أبواب قواعد اللّغة العربية، من تراكيب نحوية، وصيغ صرفية معروضة بشكل مختصر ومتبوعة بتمارين تطبيقية؛ تغطي في أغلبها زمن المجال المعرفي، وتتخلل بعضها نماذج تساعد المتعلّم على العمل الفردي، وبناء معارفه بنفسه -كما ورد في المنهاج-، وهذا التقسيم المذكور ما هو إلاّ سبيل لتحقيق الهدف من نشاط القواعد.

وما نلاحظه مقارنة بالدروس المبرمجة في كتاب القواعد للسنة السابعة أساسي، هو التقليص الملحوظ في عدد الدروس المبرمجة وقد تمّ هذا -ربّما- لغرض التخفيف من ضخامة البرنامج وكثرة الدروس. كما تمّ الإبقاء على بعضها وهي موضوعات تتعلق بكل من اللفظة الفعلية والاسمية والتركيب الاسمي، وهذه الدروس هي: (أزمنة الفعل، الفعل الصحيح وأقسامه، تصريف الفعل الصحيح، الفعل المبني للمجهول ونائب الفاعل، الفعل المضارع المرفوع، الفعل المضارع المنصوب، الفعل المضارع المجزوم، عناصر الجملة الاسمية، دخول كان وأخواتها، دخول إنّ وأخواتها، المفرد والمثنى والجمع، النكرة والمعرفة). وسجّلنا بعض الدروس التي تمّ حذفها نهائيا وهي (الجملة وأنواعها، صياغة الكلمة العربية، عناصر الجملة الفعلية، المجرّد والمزيد، صيغ المزيد ومعانيها، المصدر الثلاثي وغير الثلاثي، الاسم المجرور، جمع المذكّر السالم، المفعول المطلق، المفعول لأجله، الحال، التمييز، التوابع: النعت، البدل، العطف، التوكيد) ودروس أخرى جديدة قد أضيفت إلى البرنامج نذكرها (الميزان الصرفي، تصريف الفعل الصحيح، الفعل المعتلّ، الفعل اللازم والفعل المتعدّي، عناصر الجملة الفعلية، الفاعل، المفعول به، اسم الفاعل، اسم المفعول، النعت والمنعوت). وقد احتلّ مبحث الفعل الصدارة في الكتاب الجديد بنسبة خمسة عشر درسا بالمقارنة مع دروس مبحث الفعل في كتاب السنة السابعة أساسي

[5] كتاب استكشاف اللغة العربية، ص 286.

[6] كتاب القواعد للسنة السابعة، طبعة جديدة، الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعيّة، 95-96، ص 192.

التي بلغ عددها إحدى عشر درسا (11)، تليها دروس تتعلق بالتركيب الاسمي واللفظة الاسمية. وهذه الدروس كلها أتت مدعّمة بتمارين تطبيقية لها مكانتها في كلا الكتابين.

3. المكانة التي تحتلها تمارين القواعد في كتاب "استكشاف اللّغة العربية" مقارنة بمكانتها في كتاب القواعد للسنة السابعة أساسي

يبدو من خلال الاطلاع على التّمارين النّحوية الواردة في كتاب "استكشاف اللّغة العربيـــة"، أنّها تحظى بالاهتمام كما حظيت به في كتاب السنة الســـابعة أساســـي الـــذي يحتـــوي علـــى موضوعات القواعد المقرّرة متنوعة بتمارين تطبيقية، متفاوتة العدد من درس إلى آخر.

بعد اطّلاعنا على التوقيت الزمني المخصص لحصة تدريس القواعد[7] وجدنا بأنـــه لا يـــزال مقدّرا بساعتين في الأسبوع ، مثلما كان مخطّطا في السنة السابعة أساسي. وهاتـــان الســـاعتان ليستا مخصّصتين للدرس فقط، بل أغلب الوقت مخصّص لشرح الـــنصّ الـــذي يعتمـــد عليـــه لاستخراج الأمثلة؛ وهذا الشرح لا يتمّ بطريقة مختصرة، ولكن باتباع مراحل طويلة[8] قد تستغرق أغلب الوقت المخصص للدّرس حسب ما استخلصناه من "المنهاج"، وتأتي حصة برمجة التّمارين -كما ورد حرفيا في كتاب "دليل الأستاذ"- "بعد استيفاء عناصر الدرس ونقل القاعدة، ويخصص الوقت الباقي لإنجاز تمارين تطبيقية بالعدد الذي يسمح به الوقت الباقي من الحصّة"[9].

وما يمكن استنتاجه من هذا أنه رغم العناية الخاصّة بحصة التّمارين النّحوية في كتاب اللّغة العربية للسنة الأولى متوسّط، إلا أنّ هذه العناية تبقى ناقصة، طالما أنّ حصّة التّمـــارين تتـــرك دائما لآخر درس القواعد، مثلما كان معمولا به في كتاب السنة السّابعة، أي لا يخصّـــص لهـــا حصة خاصّة وتوقيت زمني كاف لإعدادها، فتقدّم المتعلّم في اكتساب مهارات اللّغة ونموّ ملكته فيها يتوقف على عدد ساعات الاتصال والتمرين التي يشترك فيها اشتراكا إيجابيا مـــع المعلـــم وزملائه. وسنقوم بعرض التّمارين النّحوية الواردة في كتاب السنة الأولى متوســـط ومقابلتهـــا بالتّمارين الواردة في الكتاب السابق للسنة السابعة للتمكن من إجراء مقارنة بينهما.

4. عرض التّمارين النّحوية الواردة في كتاب "استكشاف اللّغة العربية"

عند الرجوع إلى منهاج اللّغة العربية، الذي سطّرت فيه كيفية تنشيط حصة القواعد للتعـــرّف على المقاييس العلمية التي تمّ الاعتماد عليها في وضع واختيار التّمارين، لم نجد أية إشارة فيما يخصّ التّمارين، لا عن طريقة إعدادها وبرمجتها، ولا عن كيفية اختيـــار أنواعهـــا، ولا عـــن الأسس النظرية التي تمّ الاعتماد عليها في إعدادها، ولهذا تلزّم الأمر العودة إلى كتـــاب اللّغـــة العربية للإطلاع على الأنواع الواردة بعد كلّ درس من الدروس فوجدنا أنهـــا تشـــتمل علـــى الأصناف التالية:

---

[7] منهاج اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر: 2003-2004، ص 10.

[8] المرجع نفسه، ص 13- 14.

[9] المرجع نفسه، ص 55.

1.4. تمارين ملء الفراغ:

إجراء يقوم على وضع المتعلم أمام نصّ أو جمل تتخللها فراغات، ثمّ يطلب منه ملؤها[10]. ويهدف هذا النوع من التّمارين إلى تنمية ملكة الفهم وإكمال الجمل.

مثال:

املأ الفراغ بإحدى أدوات النصب المناسبة وأجر التغيير المطلوب على الفعل المضارع:

- أنتما تدرسان ...... تنجحان .
- أحب ...... تكونين من الفائزات.
- ...... تشاهدون هذه المباراة وحدكم[11] .

2.4. تمارين الجواب على أسئلة حول الظاهرة النّحوية أو الصرفية المقصودة: في هذا النوع من التّمارين تطرح أسئلة تدور حول الظاهرة النّحوية أو الصرفية المقصودة، وقد عدّ كأسلوب لاختبار الفهم.

مثال:

الأفعال الواردة في الجمل الآتية مرفوعة. قل بماذا رفع كلّ منها:

- يخاطر المغامرون بأنفسهم.
- لا يندم أبدا من يسعى في خدمة النّاس.
- الطّائرتان تحلقان على ارتفاع منخفض.
- تتوارى الشمس وراء الغيوم.
- أتدرسين في الجامعة[12]

3.4. تمارين التعيين والتبيين والاستخراج: وهي عبارة عن تمارين يطالب فيها التلميذ أن يعيّن أو يبيّن نوع العنصر اللغوي (النحوي أو الصرفي) المقصود بطريقة كتابية ويهدف هذا النوع من التّمارين إلى تقييم مدى استيعاب التلميذ للدرس نظريا وليس عمليا. ونمثل لهذا النوع من التّمارين بما يلي:

مثال:

عين حروف الزيادة في الأفعال الآتية ثمّ اذكر وزنها.

- قابل الفريق الوطني نظيره التونسي
- كرّمت النقابة العمّال المخلصين
- تبادل الصّديقان الهدايا
- استعلم الكشّاف أخبار زملائه

[10] معجم علوم التربية، ص 137

[11] كتاب استكشاف اللغة العربية، التمرين رقم 4، ص 106.

[12] المرجع نفسه، التمرين رقم 2، ص 93.

- تجمهر النّاس في السّاحة[13]

4.4. تمارين التحويل أو التصريف: في هذا النوع من التّمارين يطلب من التلميذ أن يحوّل أو يغيّر بطريقة غالبا ما تكون كتابية هيئة العناصر من الشكل البسيط إلى الشكل المعقد أو العكس؛ والهدف من هذا النوع من التّمارين تمكين التلميذ من تطبيق القواعد النّحوية التي شرحت في مرحلة العرض واختبار مدى استيعابه لها.

مثال:

حوّل الجمل الآتية إلى المثنى المذكر ثمّ إلى الجمع المذكر فالجمع المؤنث:

- يسير الشّاب وهو يقاوم هول العاصفة
- الطّبيب يجري عملية جراحية لزرع كلية.
- الأميّ لا يقدر على الارتقاء إلى المناصب العليا
- يقذف اللاعب الكرة لكنّه يخفق في التسجيل[14]

5.4. تمارين الإعراب: يطلب فيها من التلميذ، شفويا أو كتابيا، بيان الحالة الإعرابية لمجموعة من العناصر. والهدف من تمارين الإعراب هو حفظ اللسان من اللحن وإكساب التلميذ معرفة نظرية عن اللّغة.

مثال:

أعرب الجمل الآتية:

- إنّ الماء متجمّد.
- ليت السلام يعمّ العالم
- كأنّ القطّ نمر
- لا رجل في القاعة[15]

6.4. تمارين تركيب الجمل: في هذا الصنف من الثمارين يطلب من التلميذ إنشاء جمل على قاعدة معينة درسوها، وقد يقدّم لهم نموذج ويطلب منهم الاقتداء به. ويهدف هذا النوع من التّمارين إلى تدريب التلاميذ على تكوين جمل عن طريق طرح أسئلة.

مثال:

كوّن خمس جمل فعلية تعبّر فيها عن معان محدّدة ثم أفصل المتممات عن الجملة الأساسية في كلّ منها[16].

[13] المرجع السابق، التمرين رقم 4، ص 16.

[14] المرجع نفسه، التمرين رقم4، ص 94.

[15] المرجع نفسه، التمرين رقم 2، ص 209.

[16] المرجع نفسه، التمرين رقم5، ص 137.

7.4. تمارين الضّبط بالشكل: وفيه تعرض على التلميذ فقرة غير مضبوطة بالشكل، ويطلب منه أن يضبطها ضبطا سليما بمراعاة القواعد النّحوية. وهذا النوع من التّمارين مفيد في تدريب التلاميذ على الكتابة السليمة الخالية من الخطأ، كما أنه وسيلة لتقييم مدى فهم التلميذ للدرس.

مثال:

ضع في مكان النقط أداة النّصب المناسبة واضبط ما بعدها بالشكل:

- الحسود ...... يسود
- يسرّني ...... تجتهد.
- أدرس ...... أنجح
- كافح الظلم ...... يتبيّن الحقّ
- لا تلعب في الطّريق ...... تصدمك سيارة[17] .

8.4. تمارين شرح النصّ:

تتمثل في تقديم نصّ تتبعه مناقشة أدبية ثمّ السؤال عن الظّاهرة النّحوية أو الصرفية المقصودة.

مثال:

"هل رأيت الطائرة النفاثة؟ وهل عرفت كيف صنعت، وكيف تطير؟ لو مِلأت بالونا بالهواء، ثمّ فتحت فوهته، وتركته حرّ الحركة لوجدت الهواء يندفع اندفاعا في اتجاه، وجسم البالون مندفعا في اتجاه آخر. وبهذه الظاهرة انتفع العلماء في صنع الطائرة النفاثة، فهي تحتوي على غرف ذات جدران متينة يشتعل بها مزيج من بخار البنزين والهواء، وإذا سمح لهذه الأبخرة بالخروج من فتحات ضيقة في مؤخر الطائرة اندفعت مسرعة إلى الأمام. ويظلّ اندفاع الطائرة مستمرا ما دام اندفاع الأبخرة يتتابع ويتلاحق. وقد منحت الطائرة النفاثة الجيوش قوّة..."

- اشكل النص شكلا تاما.
- استخرج من النّص: فعلا لازما- فعلا متعديا لمفعول واحد وبين مفعوله.
- فعلا متعديا لمفعولين وعيّن كلّ منهما.
- اجعل الفعل مبنيا للمجهول، واشكل ما بعده في الجملة الآتية:
- لو ملأت بالونا بالهواء[18] .

9.4. تمارين التلخيص أو تحرير فقرة:

يطلب فيها من التلميذ كتابة فقرة أو تلخيص نصّ من النّصوص المعتمدة في الدّرس بتوظيف عناصر الدّرس الجديد.

[17] المرجع السابق، التمرين رقم 6، ص 107.

[18] المرجع نفسه، التمرين رقم7، ص 70.

مثال:

أكتب فقرة تخبر فيها عن وقوع حريق في مخزن. عند الانتهاء من التحرير تأمّل هل استعملت فيها أسماء مفاعيل[19].

5. تحليلها ومقارنتها بالتّمارين الواردة في كتاب السنة السابعة أساسي

1.5. من حيث النّوع

بعد عرضنا للتمارين النّحوية الواردة في كتاب "استكشاف اللّغة العربية"، لم نسجل أيّ تجديد من قبل القائمين على إعداد البرامج، فيما يخصّ أنواعها، وطريقة إجرائها، مقارنة بالتّمارين الواردة في كتاب القواعد للسنة السابعة، إذ بقيت هي نفسها التّمارين التقليدية* من النّوع التحليلي التركيبي**، التي تهدف إلى إكساب التلاميذ معلومات نظرية حول اللّغة، ولا تكسبهم القدرة على توظيفها[20] وبالتالي لا تعطي لهم الفرصة للتدرّب على مختلف البنى اللغوية، ولا تساعدهم على اكتساب الأنماط والمثل، ومعرفة المواضع المختلفة لكلّ عنصر، فالقواعد اللغوية "أداة جدّ ضرورية في تعليم اللّغة، لكن لا كقواعد تحفظ عن ظهر قلب، ولكن كمثل وأنماط عملية تكتسب بالتدريب وكثرة المران[21]، وهذا التدريب نجده في التّمارين الحديثة المعمول بها حاليا كالتّمارين البنوية*** التي تعتمد التصرف العفوي في بنى اللّغة هذه هي النظرة التي كنا نأمل أن نعثر عليها في الكتاب الجديد.

إضافة إلى أنّ هذه التّمارين المعروضة في كلا الكتابين كلها تمارين تعتمد على الجانب الكتابي للغة، إلاّ تمرينين أو ثلاثة طلب عرضها بطريقة شفوية في كتاب السنة السابعة أساسي، وكان من الممكن إجراء الكثير من الأنواع التي عرضناها سابقا بطريقة شفهية فعّالة، فاللّغة منطوقة قبل أن تكون مكتوبة والتربية الحديثة تلحّ على البدء بالتدريب على مهارتي الاستماع والمحادثة قبل القراءة والكتابة، فمهارة المحادثة أكثر شيوعا واستعمالا في مواقف الحياة. خاصة وأنّ المنهاج الجديد للسنة الأولى متوسّط ينصّ على أنّ مفهوم اللّغة استمدّ من النّظرية الوظيفية

---

[19] المرجع السابق، التمرين رقم 4، ص 167.

* تعتبر التمارين التحليلية التركيبية من أقدم التمارين، وكانت تستعمل في المدارس التقليدية القديمة.

** تتميّز بالطابع التحليلي المتمثل في (عين، بيّن، وضّح، استخرج، أعرب، أشكل...)، والطّابع التركيبي المتمثّل في (أكمل، املأ الفراغ، أربط، أدخل، كوّن،...إلخ)، وهذا النوع من التمارين يهدف إلى توظيف القاعدة التي عرضت في الدّرس واختبار مدى استيعاب التلاميذ لها نظريا وليس عمليا. ونشير إلى أنّ التحليل والتركيب عمليتان ذهنيتان معقدتان ويتطلب هذا النوع من التمارين معرفة نظرية معتبرة حول اللّغة، وعليه فإنّ هذين النوعين من التمارين يأتيان كمرحلة أخيرة بعد اكتساب التلميذ قدرة التصرّف في مختلف البنى اللغوية.

[20] فالمسألة لا تتعلق فقط بالحفظ والاستظهار بقدر ما تتعلق بالممارسة والاستعمال العفوي المتواصلين لأنّ "العمل الإكتسابي للغة كله تمرّس ورياضة متواصلة" ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، "أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللّغة العربية"، مجلة اللّسانيات، الجزائر: 1974، معهد العلوم اللّسانية والصّوتية، العدد4، ص 70.

[21] المرجع نفسه، ص 23.

*** من أنواعها نجد تمارين التكرار، الاستبدال، التحويل، الربط، التوسيع، الحوار، إلخ.

التداولية* لهذا كنا ننتظر أن نجد نماذج من بعض التدريبات الحديثة** المعمول بها حاليا في ميدان تعليم اللغات.

زيادة على هذا، فأغلب هذه التّمارين تحتوي على أكثر من صعوبة في التمرين الواحد، وهذا ما كان واردا في كتاب السنة السابعة أساسي أيضا والتمرين التالي أحسن مثال على ذلك:

التمرين: تدريب على الشكل والإعراب والتحويل
قال كسرى:"العرب يقتلون أولادهم من الفقر، ويأكل بعضهم بعضا من الحاجة" فأجابه النعمان بن المنذر: "إنما يفعله من يفعله منهم بالإناث أنفة من العار وغيرة من الأزواج." "العقد الفريد"
أ- أشكل النص شكلا تاما- وأعرب كل مفعول لأجله وارد في النص.
ب- حول كل مجرور يفيد التعليل إلى مفعول لأجله وكلّ مفعول لأجله إلى جار ومجرور.

فهذا التمرين يحتوي على أربع صعوبات: شكل النص، والإعراب، والتحويل ثم المقارنة، مما يناقض المبادئ الحديثة في تعليم اللغات، التي تقوم على التدرّج في تقسيم الصعوبة وفي تقديم المادة اللغوية، وقد وضّح الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح هذه المسألة في قوله :"لا يتناول التدريب الواحد أكثر من صعوبة واحدة"[22].

إضافة إلى ما سبق فالتّمارين المبرمجة في كتاب "استكشاف اللّغة العربية" وضعت لتطبّق بطريقة فردية وبالمقابل، هناك إهمال تام للتمارين الجماعية، كالتّمارين التواصلية***، على الرّغم من أهميتها داخل القسم، وهي من أحسن التّمارين التي كان من المفروض برمجتها لأنّها تساعد التلاميذ على اكتساب كلّ من الملكة اللّغوية النّحوية والملكة التبليغية معا، علما أنّ ما ورد في منهاج اللّغة العربية من أهداف ينصّ على أنّ "تدريس اللّغة العربية يرمي إلى تمكين المتعلمين من شبكة من المعارف اللغوية وإكسابهم مهارات وظيفية- مرسلين ومستقبلين- تساعدهم على ممارسة النّشاط اللغوي وفق ما تقتضيه المواقف التواصلية"[23]. ولكن هذه الفكرة غير معمول بها في الكتاب الجديد.

* هذه النظرية ترى أنّ اللغة وظّفها المجتمع لتمكين أفراده من التفاهم فيما بينهم، والمحافظة على وجودهم وكيانهم الاجتماعي من خلال ممارسة الوظيفة الإعلامية التبليغية كمظهر من مظاهر التواصل. ينظر منهاج اللّغة العربية ص 16.

** نذكر أهمّ التمارين الحديثة بعض التمارين البنوية والتمارين التواصلية؛ فالتمارين البنوية وسيلة ناجعة لتعويض الشروح النّحوية، فهي تسعى إلى إبراز البنى اللغوية بطريقة تسهّل على التلميذ استقراء القاعدة واستيعابها بسرعة وتكسبه مهارته بنفسه. أمّا التمارين التواصلية، فهي وسيلة ناجعة لتدريب التلاميذ على ممارسة اللّغة، زيادة على أنها حافز يشدّ التلاميذ نحو التواصل اللغوي ويبعث فيهم الحيوية والنّشاط.

[22] عبد الرحمن حاج صالح، "أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرّسي اللّغة العربية"، ص 68.

*** رغم أنّ المنهاج ينصّ على ضرورة مراعاة الممارسة البيداغوجية التي تقوم على كلّ ما يضمن التواصل الفعال بين المتعلمين والمادة الدراسية، وبين المتعلمين والأستاذ، وبين الأستاذ والمادة الدراسية. ينظر منهاج اللغة العربية، ص 16.

[23] منهاج اللّغة العربية، ص 16.

والملاحظ أيضا أنّه رغم أهمية بعض الأنواع من التّمارين المبرمجة في كتاب اللّغة العربية الجديد، فقد استعملت على نطاق ضيق لا يضمن الممارسة العملية الكافية للغة كتمارين السؤال والجواب، وتمارين التحويل ورغم وجود هذه التّمارين من بين الأنواع المعروضة في الكتاب، إلاّ أنّه لم يحسن استغلالها كأسلوب فعّال لإكساب التلاميذ قدرة التصرف العفوي في بنى اللّغة، فقد أعدّت لتؤدى بطريقة آلية، وهذا ما لا ينمّي قدرة الإبداع عند التلاميذ، نعرض المثال التالي:

حوّل الأفعال الماضية المبنية للمجهول إلى أفعال مضارعة في الجمل التالية، ثمّ ضع خطّا تحت نائب الفاعل: - ربّينا فأحسنت تربيتنا. - جبلت النفوس على حبّ من أحسن إليها. - كوفئ الجادّون[24]

وأخيرا تتميّز هذه التّمارين بالتعقيد والغموض في أسلوب تقديم التعليمات الخاصة بإجراء التّمارين، وهذا ما كان واردا في كتاب السنة السابعة أساسي أيضا، وهذه سمة من سمات التّمارين التقليدية؛ إذ أنّ الكيفية التي تطرح بها الأسئلة في التّمارين طريقة معقدة، يتعذر على التلميذ فهمها فيصبح التمرين إشكالا، ويمكن إعطاء نموذج على هذا في التمرين التالي:

هات ثلاث جمل تنصب مضارع الأولى بأن مضمرة بعد حتى، ومضارع الثانية بلام التعليل، ومضارع الثالثة بأن المضمرة بعد فاء السببية.[25]

في هذا التمرين يتعرض التلميذ لإشكاليتين: إشكالية فهم ما يطلب منه، وإشكالية حلّ التمرين بعد ذلك، وفي المقابل نجد بأنّ تعليمات التّمارين الحديثة التي من الممكن الأخذ بها بسيطة وسهلة وفي متناول التلميذ، وهي تعتمد على تعليمات من نوع: انشأ على المثال، حوّل كما في المثال، أو قس على المثال... إلخ، والتي كنا ننتظر أن نجد لها أثرا في الكتاب الجديد.

2.5. من حيث المحتوى

لقد وردت التّمارين المبرمجة لدروس القواعد للسنة الأولى متوسّط في قوالب مختلفة والجدول التالي يلخّص هذه القوالب وتواترها:

[24] كتاب استكشاف اللغة العربية، التمرين رقم 8، ص 83.

[25] المرجع نفسه، التمرين رقم 7، ص 107.

الدروس النّحوية	قوالب محتوى التّمارين				المجموع
	كلمات	جمل مختارة	فقرات	نصوص	
الميزان الصرفي	1	3	–	–	4
أزمنة الفعل*: زمن الفعل الماضي– زمن الفعل المضارع– زمن فعل الأمر	1	2	–	2	5
الفعل الصحيح وأقسامه	4	–	–	–	4
تصريف الفعل الصّحيح بأقسامه: المجرّد الثلاثي الصحيح–الفعل المهموز– الثلاثي المزيد–	5	1	–	–	6
الفعل اللازم والفعل المعتلّ	2	3	–	2	7
الفعل المبني للمجهول ونائب الفاعل	2	9	–	1	12
الفعل المضارع المرفوع	1	3	–	–	4
المضارع المنصوب	1	8	–	1	10
المضارع المجزوم	-	3	–	–	3
عناصر الجملة الفعلية	-	4	1	–	5
الفاعل	–	2	1	–	3
المفعول به	-	3	1	–	4
اسم الفاعل	1	2	1	–	4
اسم المفعول	1	2	–	–	3
عناصر الجملة الاسمية	–	5	1	–	6
دخول كان وأخواتها على الجملة الاسمية	–	3	–	–	3
دخول إن وأخواتها على الجملة الاسمية	–	4	–	–	4
المفرد والمثنى والجمع	–	–	2	–	2
النكرة والمعرفة	2	2	–	–	4
النعت والمنعوت	3	3	1	–	7
المجموع	**24**	**62**	**08**	**06**	**100**

* على عكس ما أورده واضعو الكتاب فإنّ الماضي والمضارع والأمر لا يقال لهما أزمنة لأنّها لا تدلّ على الزمن وإنّما تدلّ على الحدث، منقطعا كان، أو غير منقطع؛ فصيغة الماضي قد تدلّ عل المستقبل، وصيغة المضارع قد تدلّ على الماضي وصيغة الأمر لا زمان لها إلا المستقبل.

ما يمكن قوله في البداية أنّ قوالب عرض التّمارين في كتاب السنة الأولى متوسط هي نفسها القوالب التي عرضت من خلالها التّمارين النّحوية في كتاب السنة السابعة أساسي وهي: كلمات، جمل مختارة، فقرات، ونصوص، وقد احتلّت الجمل المختارة المرتبة الأولى ضمن قوالب عرض التّمارين، مع العلم أنه ينبغي تدريب التلاميذ على الجمل في السياق؛ لأنّ قيمتها تظهر بإلحاقها بوحدات من جنسها ليؤلف مجموعها تراكيب كلامية وهذا ما ترمي إليه التصورات اللسانية الحديثة. واحتلت الكلمات المرتبة الثانية في الاعتماد عليها، وهذا يتنافى أيضا مع مبادئ التربية الحديثة التي تسعى إلى الانطلاق من مستوى الجملة في التدريس، ثمّ يليها بعض الفقرات، وأخيرا وردت بنسبة ضئيلة النصوص وهي غالبا نصوص قصيرة وبسيطة لأدباء مشهورين، بالمقارنة مع النصوص المعتمد عليها في كتاب القواعد للسنة السابعة التي تتصف بالطول والصعوبة.

أما عن لغة التدريبات فقد تنوعت بين اللّغة الأدبية، التي ظهرت في بعض النصوص المعتمد عليها، ولكنها لغة ذات أسلوب سهل وبسيط، ولغة التبليغ العفوي فيما يخصّ الشواهد الأخرى المتمثلة في الجمل المختارة، وهي في أغلبها مأخوذة من الحياة اليومية للتلاميذ كالحديث عن المطر والرياضة والسوق، والشجاعة، والصحة، والمرض، والسينما، إلخ، وهذا شيء إيجابي تفطّن إليه واضعو التّمارين وهذا يبيّن بأنّهم استفادوا من بعض التعليمات الحديثة للمختصين في الميدان، الذين يعطون الأولوية لتعليم لغة التبليغ العفوي ويلحون على ضرورة الانطلاق من لغة المتعلمين ومن خبراتهم؛ أي "أن يراعى في الاستعمال الفعلي للغة جميع الأحوال الخطابية التي تستلزمها الحياة اليومية"،[26] وهذا على عكس ما وجدناه في كتاب السنة السّابعة أساسي الذي تمّ الاعتماد على اللّغة الأدبية الصّعبة في كلّ الشواهد ممّا تسبّب في صعوبة إجراء معظم التّمارين.

3.5. من حيث العدد

بعد الاطلاع على دروس القواعد المقررة في كتاب اللّغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسّط، والعودة إلى حصيلة الثمارين التي وضعت لتدريب التلاميذ على اكتساب اللّغة، تبين لنا بأنّ هذه الثمارين تتوزّع كالتالي:

عنوان الدّرس	عدد التّمارين
الميزان الصرفي	6
أزمنة الفعل: زمن الفعل الماضي- زمن الفعل المضارع- زمن فعل لأمر	5
الفعل الصحيح وأقسامه	4

[26] عبد الرحمن الحاج صالح، "تعليم اللغة العربية في التعليم الأساسي وإمكانية استفادته من البحوث العلمية الحديثة"، مداخلة في اليومين الإعلاميين حول التعليم الأساسي، المجلس الأعلى للتربية، 18 و19 أكتوبر 1997.

عنوان الدّرس	عدد التّمارين
تصريف الفعل الصّحيح بأقسامه: المجرّد الثلاثي الصحيح–الفعل المهموز– الثلاثي المزيد–	8
الفعل المعتلّ	4
الفعل اللازم و الفعل المتعدّي	8
الفعل المبني للمجهول ونائب الفاعل	12
الفعل المضارع المرفوع	4
المضارع المنصوب	9
المضارع المجزوم	3
عناصر الجملة الفعلية	5
الفاعل	4
المفعول به	4
اسم الفاعل	4
اسم المفعول	3
عناصر الجملة الاسمية	6
دخول كان وأخواتها على الجملة الاسمية	3
دخول إنّ وأخواتها على الجملة الاسمية	4
المفرد والمثنى والجمع	3
النكرة والمعرفة	4
النعت والمنعوت	5
المجموع الكلي للتمارين	**108**

وفيما يتعلق بعدد التّمارين التي برمجت في كتاب السنة السابعة أساسي فالملاحظة الأولى التي يمكننا تسجيلها هي النقص الكبير في عدد التّمارين المبرمجة في الكتاب الجديد، والتي قدّرت بـــ 108 تمارينا في كلّ الدروس[27] بالمقارنة مع التّمارين المبرمجة في الكتاب السابق للسنة السابعة أساسي والتي قدّرت بـــ 269 تمرينا[28]، فرغم حذف بعض الدّروس في هذه السنة إلاّ أنّ عدد التّمارين يبقى ضئيلا، فقد تراوح معدّل التّمارين في السنة السابعة أساسي في كلّ درس من الدروس ما بين سبعة تمارين كحدّ أدنى في الدرس الواحد إلى أربعة عشر تمرينا كحدّ أقصى في الدرس الواحد، وهو عدد لا بأس به إذا ما قارناه بعدد التّمارين المبرمجة في هذه

[27] المعهد التربوي الوطني، كتاب "استكشاف اللغة العربية.

[28] المعهد التربوي الوطني، كتاب قواعد اللغة العربية.

السنة الذي يتراوح ما بين ثلاثة تمارين كحدّ أدنى؛ كدرس "المفرد والمثنى والجمع"، واثني عشر تمرينا كحدّ أقصى مثل ما برمج في درس "الفعل المبني للمجهول ونائب الفاعل"، وهذه النسبة القليلة من التدريبات من ميزة الطرق التقليدية التي لا تولي اهتماما كبيرا لعدد التّمارين إذا ما قورنت بالطّرق الحديثة التي تلحّ على الإكثار من التّمارين لأنّ اللغة "لا يتم إكتسابها إلاّ عن طريق الممارسة المكثّفة..."[29].

الملاحظة الثانية هي التوزيع الغير المتجانس في توزيع التّمارين على الدّروس؛ فهناك بعض الدروس حظيت بعدد لا بأس به من التّمارين نذكر على سبيل المثال درس "الفعل المبني للمجهول ونائب الفاعل"، الذي احتل المرتبة الأولى ببرمجة أثنى عشر تمرينا وهو عدد لا بأس به وكذلك "درس المضارع المنصوب" الذي برمج له تسعة تمارين وفي المرتبة الثالثة نجد درس "الفعل اللاّزم والفعل المتعدّي" ودرس "تصريف الفعل الصّحيح بأقسامه" اللذين برمج لهما ثمانية تمارين وفي المراتب اللاّحقة هناك تفاوت في عدد التّمارين تتراوح بين الثلاثة والستّة تمارين مع العلم أنّ بعض الدروس تتطلّب التدريب الكثير لترسيخ المكتسبات اللغوية في الأذهان؛ فهذه التّمارين موزعة بطريقة عشوائية على الدروس، دون مراعاة مبدأ التدرّج حسب السهولة والصعوبة.

وتبقى برمجة التّمارين بالطريقة التقليدية المعمول بها في الكتاب السابق للسنة السابعة أساسي والإبقاء عليها في الكتاب الجديد للسنة الأولى متوسّط، لا تتناسب كلها ومستوى التلاميذ في هذه المرحلة وقليلة الفائدة من الجانب الاستعمالي للغة، لذلك فإنّ برمجتها لا بدّ أن تأتي في مستوى لاحق "حسب ما يقتضيه التخطيط العام للدراسة بعد اكتساب المتعلّم الآليات الأساسية التي تمكنه من ذلك"[30]؛ أي من اكتساب اللغة.

6. الاقتراحات

بناء على ما سبق عرضه فيما يخصّ التّمارين النّحوية المعروضة في كتاب اللّغـــة العربيـــة للسنة الأولى متوسط بمقارنتها مع ما ورد في كتاب السنة السابعة أساسي، نقول إنّ هذه التّمارين لا تزال بحاجة كبيرة إلى تغيير في شكلها وفي مضمونها، ويقتضي هذا التجديد الأخـــذ بعـــين الاعتبار بعض الاقتراحات التي نسمح لأنفسنا بتقديمها بناء على بعـــض التعليمـــات والمبـــادئ اللسانية والتربوية الحديثة.

– ضرورة اطّلاع القائمين على إعداد البرامج، على ما جدّ في ميدان اللسانيات والتعليميات العربية منها والغربية، ويمكن أن نقترح هنا على واضعي البرامج الاطلاع على النظرية الخليلية

[29] Henri Besse et al, Grammaire et didactique des langues, LAL, Hatier, Paris : Juillet 1984, p. 81.

[30] عبد الرحمن حاج صالح، "أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرّسي اللغة العربية"، ص 74.

الحديثة* التي تعتبر أحسن مرجع عربي حديث يمكن العودة إليه واستغلاله عند وضع البرامج للابتعاد عن الطرق التقليدية التي ما زالت تعرض بها هذه التدريبات.

– اعتماد الشكل الإجرائي والتحليلي في عرض التّمارين، وهذا مقياس من المقاييس العلمية في بناء التّمارين النّحوية، والذي من المفروض اعتماده من قبل القائمين على وضع البرنامج، وهنا نقترح استغلال بعض المبادئ التي جاءت بها النظرية الخليلية الحديثة كمبدأ الأصل والفرع** "فالمتعلم قد يتوصّل إلى إحكام التصرّف في مختلف البنى إذا أحسّ ضمنيا بأنّ بنى اللّغة هي أصول وفروع وأنّ التصرّف فيها إنّما يحكمه من اعتنى بالتمرّس في تفريع الفروع من الأصول وذلك على شكل أنماط معينة ترسخ في جهازه العصبي، ومنها ذاكرته بفضل هذا التمرّس الخاص كلّما اكتشف بكثرة التّمارين التفريعية"[31]. فمن المفروض الانطلاق في جميع التّمارين المعدّة من الأصول إلى الفروع. ومفهوم المثال أيضا أساسي في العملية التعليمية باعتباره حدّا إجرائيا تتحدّد به العناصر اللغوية في كلّ موضع من مواضعه. هذه هي التعليمات الحديثة والعلمية التي من المفروض استغلالها لترسيخ المكتسبات اللغوية في أذهان التلاميذ، والتي لا نجد لها أثرا في كتاب اللّغة العربية الجديد.

– تخصيص حصّة خاصّة بالأعمال التطبيقية مستقلة عن حصّة درس القواعد، باعتبار أنّ التّمارين هي المحرّك الأساس في تعليم أو اكتساب أيّة لغة[32] فالمرحلة الترسيخية هي من أهم وأخطر المراحل في عملية الاكتساب اللغوي. وقد اقترح الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح أن تستغرق حصة التمارين ¾ الوقت المخصص للدّرس.

– التنويع في التّمارين النّحوية في الدّرس الواحد وعدم الاقتصار على نوع واحد فقط لجعل حصّة التّمارين كلاّ متكاملا من التدريبات القديمة والحديثة***، ليتحقق الاكتساب الإيجابي، لأنّ

---

* وهي نظرية لسانية عربية حديثة نتجت عن إعمال الفكر في النظرية الخليلية القديمة وضعها الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح، وهي تجمع بين القديم والحديث؛ أي بين ما جدّ على صعيد البحث اللساني في العالم حديثا وعلى ما جاء به النحاة العرب الأولون أمثال الخليل وسيبويه ومن تبعهما من العلماء العباقرة في ميدان البحث اللغوي. ويمكن العودة إلى المبادئ التي جاءت بها النظرية الخليلية الحديثة بالاطلاع على كتاب الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح، علم اللسان العربي وعلم اللسان العام، باريس: 1979، الجزء الأول والثاني.

** لمزيد من التفاصيل يمكن الاطلاع على بعض الأنواع من التمارين التي اقترحناها باستغلال مبدأي الأصل والفرع في رسالة الماجستير بعنوان" النظرية الخليلية الحديثة وكيفية توظيفها في تدريس اللغة العربية–التركيب الاسمي نموذجا–، رسالة ماجستير في اللسانيات التعليمية، إشراف: الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح، الدكتور صالح بلعيد، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، الجزائر: ديسمبر 2002.

31 عبد الرحمن الحاج صالح، "أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية"ص 66.

32 محمد صاري، التمارين اللغوية –دراسة تحليلية نقدية– رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللسانيات التطبيقية، جامعة عنابة، معهد اللغة والأدب العربي، الجزائر:1990، ص 223.

*** تتمثل التمارين القديمة في التمارين التحليلية التركيبية التي تكسب التلاميذ معلومات نظرية حول اللّغة، وقد تمّ لنا ذكر هذه الأنواع، أما التمارين الحديثة فهي التمارين البنوية وخاصة التحويلية بأنواعها التي تكسب التلاميذ الملكة النّحوية، والتمارين التبليغية التي تكسبهم القدرة على الرّبط بين ما اكتسبه من بنى لغوية وبين الأغراض التي يمكن أن تؤدّيها بحسب ما يقتضيه الحديث.

لكلّ نوع خصائصه ومزاياه؛ فالتّمارين القديمة ، جانب لابدّ منه لإكساب التلاميذ المعرفة النظرية عن اللّغة، والتّمارين الحديثة من أحسن التقنيات المكسبة للسلامة اللغوية دون اللجوء إلى الشروح النّحوية المطوّلة.

- إدماج بعض التّمارين التبليغية التواصلية لتعليم الظواهر النّحوية بطريقة شيقة، ومن أنواعها (الحديث من خلال الصّور وتمارين السؤال والجواب وتمارين تمثيل الأدوار، إلخ).

- عرض التدريبات بطريقة موزعة؛ أي على مراحل وفترات معينة، وعدم ترك تطبيق التّمارين إلى آخر حصة الدرس؛ لأنّ البحوث التجريبية الحديثة أثبتت أنّ عرض التّمارين بهذه الطريقة أنجع من تقديمها بالطّريقة المركزة في نهاية الدّرس.

- إدخال بعض التدريبات التواصلية الاستثمارية التي لاحظنا أنّها منعدمة الوجود في كتاب اللّغة العربية الجديد رغم أهمية هذا النوع من التدريبات في إكساب التلاميذ الملكة النّحوية والتبليغية، فهي قائمة على أساس الربط الوثيق بين البنى اللغوية وبين الأغراض التي يمكن أن تؤديها بحسب ما يقتضيه حال الحديث أو المقام. فالاتجاه الذي يدعو إليه اللسانيون المحدثون في تعليم النّحو يقرّ باتخاذ وسائل وأشكال متعدّدة من التّمارين التي تتناول التركيب اللغوي من زوايا مختلفة، وبتكرار محكم حتى تسهل السيطرة عليه، وبالتالي استخدامه بكيفية سليمة في جميع الأحوال المختلفة شفهيا وكتابيا[33].

الخاتمة

بناء على ما سبق عرضه فيما يخصّ التّمارين الواردة في الكتاب الجديد للغة العربية، نقول إنها لم تبلغ بعد غايتها رغم المحاولات التجديدية التي عرفها نظام التعليم في بلادنا بصفة عامّة، وبرنامج اللّغة العربية بصفة خاصّة، ومن خلاله تمارين قواعد اللّغة العربية التي تعدّ نقطة من النقاط التي أردنا إبراز مدى استفادة القائمين على وضع البرامج التعليمية من التطورات الحاصلة في هذا الميدان. وقد تبيّن لنا من خلال هذه الدراسة أنّ القائمين على إعداد البرامج وتنفيذها لم يتمثلوا بعد كثيرا من الحقائق اللسانية التربوية تمثلا يعين على تحسين طريقة عرضها وترسيخها؛ فإنها لا تزال تعتمد على الطرق التقليدية وبحاجة ماسة إلى تغيير جذري في شكلها وفي مضمونها وفي طرق إعدادها وكيفية عرضها. ويقتضي هذا التجديد الأخذ بعين الاعتبار التقنيات الحديثة التي أدخلت منذ عهد قريب على التدريبات اللغوية في مستوى الشكل وفي مستوى المضمون: "فإعداد التدريبات اللغوية وبرمجتها ليست عملية سهلة فهي نشاط في غاية التعقيد، وهذا ما يدعو إلى المزيد من البحث عن جذور هذا الإشكال، وسبل علاجه وعن أنجع الأساليب والوسائل التي من شأنها أن تعطي لتعليم اللّغة العربية نفسا جديدا تحقق به المدرسة الجزائرية الأهداف المنتظرة منها"[34].

[33] ينظر محمد صاري، رسالة الماجستير، ص 156.

[34] ينظر صاري محمد، رسالة ماجستير، ص 226.

المراجع

باللّغة العربية

معجم علوم التربية، دار الخطابي للطباعة والنشر، ط1.

صاري، محمد، التّمارين اللغوية -دراسة تحليلة نقدية- رسالة مقدّمة لنيل درجة الماجستير في اللسانيات التطبيقية، جامعة عنابة، معهد اللّغة والأدب العربي، الجزائر:1990.

بودلعة، حبيبة، النظرية الخليلية الحديثة وكيفية توظيفها في تدريس اللّغة العربية– التركيب الاسمي نموذجا-، رسالة ماجستير في اللسانيات التعليمية، إشراف: الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح، الدكتور صالح بلعيد، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، الجزائر: ديسمبر 2002.

"**دليل الأستاذ" للسنة الأولى من التعليم المتوسّط**، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر: 2003-2004.

كتاب اللّغة العربية المقرر للسنة السابعة من التعليم الأساسي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، طبعة جديدة، الجزائر: 1995-1996.

كتاب اللّغة العربية المقرر للسنة الأولى من التعليم المتوسّط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ط1. الجزائر: 2003-2004.

منهاج اللّغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسّط، الجزائر: 2003-2004.

المقالات:

الحاج صالح، عبد الرحمن، "أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللّغة العربية"، مجلة اللّسانيات، الجزائر: 1973-1974، العدد 4.

ـــــــ، تعليم اللغة العربية في الأساسي وإمكانية استفادته من البحوث العلمية الحديثة. مداخلة في اليومين الإعلاميين حول التعليم الأساسي، المجلس الأعلى للتربية 18 و19 أكتوبر 1997.

باللّغة الأجنبية

Hadj Salah, A., Linguistique Arabe et Linguistique Générale : Essai de méthodologie et d' épistémologie du ‘ilm al –‘Arabiyya, Sorbone, Paris : 1979, t 2.

Henri, Besse et al. Grammaire et didactique des langues, LAL, Hatier, Paris: Juillet 1984.